باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

ادب العراق

سيدي العلامة صاحب (لغة العرب) :

لمثلي العاجز تقدير واجلال لادباء العراق يشاركني فيه كثيرون من ادباء مصر ، ولذلك اشتاق الى الاطلاع على بنات اقلامهم في مجلتكم الزهراء ومنذ قرضي الشعر في حداثتي او منذ نيف وعشرين سنة وانا اذكر اسمي الرصافي والزهاوي اللذين كثيرا ما انتفع الادب والادباء بقصائدهما الشهيرة التي نشرت في مصر وغيرها من الاقطار العربية والان ارى بجانبهما طائفة من خيار الشعراء والكتاب العراقيين الذين يفخر الادب بهم وتزدان الصحف والمجلات بروائع بيانهم ، ولعلهم لا يضنون بنشر طرائف من ادبهم في (لغة العرب) التي يقرؤها خاصة الادباء في مصر ويحرصون عليها حرصا عظيما .

وقد اسفت لسوء تفسير بعض الادباء للمناظرة التي بين الاستاذين الزهاوي والعقاد عن « العقل والعاطفة » ، إذ هي مناظرة ادبية مفيدة لا تمس احترام احدهما للاخر . ومن هذا القبيل دعوى بعض المحافظين عن رثائي ورثاء الاستاذ العقاد لسعد باشا ، فليس البحر والقافية ملكا لاحد ، كما قد تتوارد الخواطر ، هذا وللاستاذ العقاد احترام خاص عندي . وليست مواهب شوقي بك منكورة عند مثلي كيفما كانت طباعه وتصرفه اخيرا ، ولا فخر لمن يبني شهرته على حساب غيره . وهذا هو المبدأ الذي تتشبث به (رابطة الادب الجديد) التي لي شرف الانتماء اليها ، فنحن ننظر الى الاعمال أولا لا الى الاشخاص ، ونرى ان جعل الشهرة غاية عيب بينما لا يعاب اتخاذها وسيلة الى غرض اسمى .

واخيرا اتمنى ان تسعدنا (لغة العرب) في اجزائها التالية بنفحات جديدة من ادب العراق الوسيم ، وان لا نحرم صور ادبائه الافاضل ، وان تدوم هكذا واسطة لوحدة ادبية متينة في العالم العربي اساسها الاخاء والتعاون الصادق والتقدير المتبادل .

وتفضلوا بقبول احترامي واطيب تمنياتي .

الاسكندرية في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٧ احمد زكي ابوشادي

رسالة (السواك)

للمرحوم الشيخ شكري الالوسي

بينما كنت اقلب كتبي واوراقي للتفتيش عن كتاب (الضرائر)! عثرت على الجزء الاول من مجلة (الحرية) — المحتجبة — لسنتها الاولى ، فالقي في روعي ان اتصفح اوراقها ، فانتهى بي التصفح الى الصفحة ٦٧ ، فوقع ناظري على مقالة عنوانها (السواك) بقلم الثلث وتحته هذه العبارة « بحث للامام المرحوم السيد محمود شكري الالوسي » ومن تحت « عني بنشره محمد بهجت الاثري »

فأخذت على نفسي ان اقرأ صفحة من المقالة دون ان اجاوزها الى غيرها الاني كنت مستعجلا وفي غير هذا الصدد ، فاذا في اخريات الصفحة قول صاحب المقالة: «وفي الحديث الصحيح المسواك مطهرة للفم بالكسر اي يطهر الفم كقولهم الولد مجبنة مجهلة مبخلة» فلم ادر اي الكلمتين اراد ضبطها بالكسر؟ أ كلمة (مسواك) ام كلمة (مطهرة) لانه ان اراد تقييد المطهرة فكيف صح ان يناظرها بمجبنة ومجهلة ومبخلة المفتوحة الميمات وان اراد تقييد ميم مسواك كان تقييدا عبثا اذ لا حاجة الى تقييده بالكسر كما لا حاجة الى تقييد ميم (مفتاح) به لانها صيغة قياسية .

وقد بعثني هذا الارتياب على التفتيش عن الحديث في مظانه فوجدته فيما ظفرت به من الكتب(١) بضبط (المطهرة) بالفتح و (السواك) بالكسر من غير ميم فتأمل !

ومما يستلفت نظر المدقق قوله فيما بعد : « والسواك ما يدلك به الفم من العيدان » وعلى اثر هذه العبارة من دون فاصل « والسواك كالمسواك والجمع سوك» وانت ترى ان ظاهر العبارة يقتضي الاضمار مكان الاظهار بان يقول : «وهو كالمسواك » فما باله عدل عن مقتضى الظاهر ؟ اليس في هذا مايدل على انه كان يلفق بين عبارات المؤلفين دون احكام اللحمة بينها ؟ ! ثم قال « والجمع سوك واخرجه الشاعر على الاصل فقال عبدالرحمن بن حسان:

اغر الثنايا احم اللثا ت تمنحه سوك الاسحل

(١) راجع نهاية ابن الاثير في مادة س و ك (٢:١٩٤) ولسان العرب في المادة المذكورة وكتاب ابي موسى في الموطن المذكور ، وكذلك تاج العروس وغيرها .

ولم يوضح معنى « اخرجه الشاعر على الاصل » اذ ليس كل احديفهم ذلك!

هذا مع قطع النظر عن اضطراب التعبير في قوله « واخرجه الشاعر على الاصل فقال عبدالرحمن » فتدبر !

وكيفما كان فان في البحث خبطا وخطلا ناشئين عن قلة التدبر وضعف الاختصاص فعسى ان ينتشد الاثري ويدع شيخه المرحوم يستريح في مرقده. محمود الملاح

اغلاط مجلة لغة العرب

سيدي الفاضل :

اني من المغرمين بمطالعة مجلتك المفيدة ، بل اقول اني من صرعاها . وقد طالعت التعليقات اللغوية التي وردت في الجزء السابع من هذه السنة (٥ : ٤٢٤) وانا لا اوافقك في جميع ما ذكرته بخصوص « صناع » وذلك لاني لم اجد في كتب الادب القديمة ورود اللفظة المذكورة للمذكر بل للمؤنث فقط . واما في المذكر فيقال « صنع » (بالتحريك) وصانع (كفاعل) ودونك الشواهد التي اثبت بها رأيي . وهي بعض ابيات من ابيات كثيرة عثرت عليها في مطالعاتي وقد بعثت بها الى الاستاذ فيشر Fischer الذي يعنى بوضع معجم كبير للالفاظ العربية القديمة الفصحى التي لم تذكر في دواوين اللغة المألوفة الشائعة بين الناس .

ورود الصناع في كلام الاقدمين والصناع هي المرأة الحاذقة . قال القطامي:

ولكن الاديم اذا تفرى بلى وتعينا غلب « الصناعا »

وقال الشماخ :

كدلو « الصناع » ردها مستعيرها

وانشد ابو شهاب المازني :

« صناع باشفاها حصان بشكزها جواد بقوت البطن والعرق زاخر

ولعلقمة بن عبدة هذا البيت وهو :

بعين كمرآة « الصناع » تديرها لمحجرها من النصيف المنقب

وقال ربيعة بن مقروم :

فاض محلجا كالكر لمت تفاوته شامية « صناع »

وقال الحطيئة :

صنعوا لجارهم وليست يد الخرقاء مثل يد « الصناع »

اما في المذكر فقد جاء في قول ابي دهبل الجمحي ما حرفه :

لقيتني عن الحجون فنحت في طلاب الهوى لسانا « صناعا »

وقال ابو نواس في صفة كلب :

فري « الصناع » سابرا وقبطا

وفي تعليقاتي الخاصة بي شواهد عديدة لكلمة « صنع » (كسبب) وبيت الطرماح في « صنع » اليد (بكسر الاول) الذي استشهد به ابن السكيت وذكره الزمخشري في اساسه هو اشهر من ان يذكر . ولقد وجدت صاحب القاموس كثير الزلق في ما ياتي به من الالفاظ ومعانيها وهو كثير الوهم في التدقيق ، اما لسان العرب فأحسن منه ووجدت الجمهرة لابن دريد تفوق صحة سائر كتب اللغة . فما هو رايك ؟

ف . كرنكو

جوابنا

ورود صناع وحدها للمذكر لم ينقل عن احد . والذي ذكرناه نحن للمذكر هو « صناع اليد » بالاضافة ولا يفرد للمذكر ؛ فاذا افرد كان للمؤنث لا محالة وهذا ما صرح به اللغويون . (راجع التاج واللسان تر فيهما ما يكفيك) فلا نرى نفسنا مخطئين اذا تبعنا اثبات اللغويين .

واما سائر ما ذهب اليه حضرة الناقد المحترم فهو مما يؤيد راينا .

جئنا الان الى البيتين اللذين لابي دهبل وابي نواس فنقول . ان «اللسان» في بيت دهبل لم يعتبر مذكرا بل مؤنثا لانه مما يؤنث ويذكر وان كان الغالب عليه التذكير . ولهذا قال : « لسانا صناعا » . واما الصناع في بيت ابي نواس فمؤنث لا شبهة فيه وعائد في معناه الى المرأة فكأن ابا نواس يقول : ان الكلب الذي يتكلم عنه يفري صيده كما تفري [المرأة] الصناع الثوب السابري والقبطي .

اذن ، اذا استعملت « صناع » وحدها دلت على المؤنث لا محالة . اما اذا اردت ان تستعملها للمذكر فيجب ان تضيفها الى اليد فتقول : صناع اليد .

اما ان صاحب القاموس كثير الزلق فمما لاشبهة فيه فقد تصدى له جماعة من اللغويين وخطأوه وبينوا معايبه لكن ذلك لا ينفي وجود محاسن في سفره الجليل فانه يبقى حجة وان اخطأ في بعض الاحيان . ومن ذا الذي لم يخطىء فالصحاب اللسان والاساس والمصباح والصحاح اغلاط ايضا ومع ذلك نعتبرهم حججا في كثير من الالفاظ ولا سيما اذا اتفق جميع اللغويين على تعيين ضبط الكلمة وتدقيق النظر في معانيها .